Paper ID: AL19

# Islamic Banking Formulas and Its Experience in Sri Lanka

# صيغ المصارف الإسلامية وتجربتها بجمهوية سريلانكا

**Mohammed Salam Mohammed Nasrim[1] , Mohammed Thamby Habeebullah[2]**

[1] Faculty of Sharia and Legislation University of Sinnar, Sudan, (Master Degree Student)
[2] Lecturer, Department of Arabic Language, South Eastern University of Sri Lanka
habeeb09@gmail.com

**ملخص البحث**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد. فإن المصارف الإسلامية فى وقتنا الحاضر تنمو وتزداد كما يكثر مستوى استثمارها فى البنوك. ويعتبر نظامها أساسا رئيسيا فى الفقه الإسلامي حيث يتسابق جم غفير من الناس بتعاملها فى العالم، وكما أنها قد أصبحت موضوعا ساخنا في سريلانكا اليوم, وهناك نجد عدة من صيغ المصارف الإسلامية، منها: المرابحة والمشاركة والمضاربة والإجارة وغيرها من النوافذ التي تمارسها الناس في تعاملاتهم المالية، وكما أسس عدد من المؤسسات المالية المستقلة ونوافذ إسلامية في البنوك التقليدية بسريلانكا مع وجود صيغ التمويل الإسلامية المذكورة. وهذا البحث يهدف تحقيق هذه الصيغ في تطبيقاتها لأصول الشريعة الإسلامية وكما تتمثل مشكلة هذه الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي: ما المقصود بصيغ المصارف الإسلامية؟ وما أنواعها؟ وخصائصها وأهميتها؟, وكيف تطبق في دولة سريلانكا؟. ويتوصل الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى توضيح صيغ المصارف الإسلامية وتطبيقاتها فى المصارف الإسلامية الحالية في جمهورية بسريلانكا.

**الكلمات المفتاحية :** صيغ ، المصارف الإسلامية ، التجربة ، البنوك التقليدية

## مقدمة Introduction

إن جمهورية سريلانكا هي من إحدى دول جنوب آسيا تتمثل البوذيين أغلبية ثم الهندوس والمسلمين والمسيحيين أقلية بوقوعها مركزا تجاريا بين دول مختلفة فى وقوف السفن وترسيخها وارتياحها. وتمتاز الجمهورية أيضا بعدة ألوان من الثقافات المختلفة والعادات وبالطبيعة المجذبة والجو المناسب حيث يتعجبها الزوار والسياحون حتى وصفها مؤرخو العرب والمسلمون القدماء ب " جزيرة الفردوس" أو " جزيرة الياقوت" . ومن المعروف أن هذه الدولة كانت تحت سيطرة المستعمرين الثلاث من البرتغاليين والهولنديين والبريطانيين من عام 1505م إلى عام 1947م وكما أن لهذه الاستعمارات أمورا سلبيات وأمورا إيجابيات فى مسيرة سلطاتها.

وأما النشاطات المالية كانت يعرفها الاستعمار البرطاني في سريلانكا بالقيام بتبادل النقود والمال وإدارتها, وبعد قرار الحاسم بينهم جاءت نقد دولار و"سترالين فاوون" (Staling pound) في سريلانكا, وعلى هذا كتبت الحسابات كلها بطريقة مال "سترالين فاوون".

وبعد مرور السنوات "شعر الشعب السريلانكي بأهمية البنك الخاص لهم فى بيئة سريلانكا فأنشأوا بنكا تجاريا عام 1828م حسب إتمام رغبات الشعب، وأنه كان يدعى بإسم البنك الكندي(Bank of Kandy), وهو أول بنك أسس لأجل توسيع

المعاملات المالية بين الناس فى سريلانكا"[51]. وفي عام 1950م، قد أنشأت الحكومة السريلانكية البنك المركزي في عاصمة سريلانكا باعتبارها الهيئة التنظيمية الرئيسية التي تحكم فى مجال الخدمات المالية. وبعد ذلك نشأت عدة من البنوك التقليدية فى أنحاء سريلانكا حيث تقوم بعمليات مالية وتجارية وغيرها من الأعمال مع اختلاط الأنشطة الربوية فى هذه المعاملة.

وأما المسلمون فكانوا يفكرون فى تخلص هذه النشاطات الربوية المحرمة ويرغبون حلالا فى أعمالهم وأنشطتهم مبتعدين من الأعمال الربوية ألبتة. وعند ذالك قام بعض الرؤساء والعلماء المتقدمين بتأسيس عملية المصرفية فى سريلانكا، ومن محاولتهم الخالصة المهمة نشأت مؤسسة الأمانة المحدودة بسريلانكا عام 1997م التي لا تتعامل بفوائد الربا ثم حول باسم " بنك الأمانة".

ومن هذا الإطار، هذا البحث يعالج من صيغ المصارف الإسلامية من المرابحة والمشاركة والمضاربة والإجارة وغيرها التي تمارسها المؤسسات المالية بجمهورية سريلانكا في تعاملاته المالية. ويستخدم الباحثان المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلى الاستنباطي مع متداولة جمع معلوماته من الأولية والثانوية عن طريق المقابلة والملاحظة ثم الاطلاع على العمل المكتبي فى الثانية على الترتيب.

**أهداف البحث: Objectives of the Research**

يستهدف هذا البحث على النقاط التالية:

1. التعرف على المصارف الإسلامية بسريلانكا.
2. توضيح صيغ المصارف الإسلامية وتطبيقاتها في المؤسسات المالية بسريلانكا.
3. الكشف عن التحديات التي تواجهها المؤسسات المالية عند تطبيق صيغ المصارف الإسلامية بسريلانكا.
4. اقتراح الحلول المناسبة للتحديات التي تواجهها المؤسسات المالية عند تطبيقات صيغ المصارف الإسلامية بسريلانكا.

**منهج البحث: Research Methodology**

يستخدم الباحثان المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلى الاستنباطي لتحقيق أهداف هذا البحث بالقيام بجمع المعلومات عن طريق المقابلة والملاحظة فى المعلومات الأولية وبالعمل المكتبي فى المعلومات الثانوية باستخدام الكتب والبحوث والمجلات العلمية وسجل المؤتمرات والجريدات وغيرها من الشبكات الدولية.

[51]. https://islamicfinancelk.wordpress.com/islamic-finance-in-sri-lanka

**المناقشة والنتائج Discussion and Findings**

**(أ) المصارف الإسلامية فى سريلانكا**

إن عملية المصارف الإسلامية بسريلانكا قد بدأت فى عام 1997م بقيام مؤسسة الأمانة المحدودة وهي أول مؤسسة إسلامية لا تقوم بفوائد الربا. وبعدها نشأت Amana Takaful, PLC, First Global Investment Ltd, Celinco Profit Sharing, ABC Baraka. وعلى القانون الذي وضعه البنك المركزي السريلانكي في عام 1988م على الرقم 30 ينص فيه " لا يأذن لأي بنك أن يعمل على الشرط أن يقسم الخسارة والفائدة على السوى". وقد غير هذا القانون بالقانون الذي جاء في عام 2005م وهو" يأذن على المؤسسة المالية أن يقسم الخسارة والفائدة بينه وبين عملائه".

وبعد هذا القانون الجديد بدأ Amana صندوق المضاربة في عام 2005م, وكان يطلب أيضا من البنك المركزي السريلانكي لكي يعمل بنكا إسلاميا في سريلانكا. ونتيجة هذا الطلب، قد أعطى البنك المركزي السريلانكي إجازة لمدة سنة في عام 2008م لكي يكمل ما يطلب الرخصة, وليكمل ما يريد للرخصة وقد خلق 600,000,000 مليون روبية رأس المال بالأسهم مبلغه 5 روبية. وبنك Baraka أيضا طلب الرخصة مثل ذلك.

أما مؤسسة **ISS Investment Ltd (ISS) استثمار محدودة)** فهي تقوم عمليتها من قرية "أكورنا" في منطقة "كاندي Kandy" وقد تكون لها أكثر من خمس شعب في مناطق سريلانكا[52]. وكان من أهم أهداف هذه المؤسسة هي حث المسلمين وإعانتهم على أعمالهم المالية. وقد أنشأت هذه المؤسسة المالية في عام 1991م, وفي عام 2000م مسجل في حكومة سريلانكا كشركة محدودة للاستثمار.

وأما مؤسسة **First Global Investment (أول استثمار عالمي)** فهي أيضا مؤسسة جديدة تلعب في المجال المالي الإسلامي في سريلانكا, وتعتبر كمؤسسة مهمة من بين المؤسسات المالية الإسلامية التي اشتهرت عالمية, وتنشر من هذه المؤسسة مجلة اسمها "Islamic Finance Today".

و**لجنة Celinco Profit Sharing** هي فرع إسلامي من مؤسسة سيلينكو(**Celinco**) التي تقوم بالنشاطات المالية على فائدة الربا ، وهذا الفرع قد أنشئ على هدف جذب المسلمين تخلصا من البنوك الربوية. ومن أهم نشاطاته البنكية هي تقديم القروض التجاري, وهي أيضا تعتبر بأكبر المؤسسة الإسلامية بعد المؤسسة Amana.

2. مقدمة عن النظام المصرفي الإسلامي, باللغة التاملية, أس.أم.أم. مزاهر,وأحمد حلمي : جامعة جنوب شرق في سريلانكا, ص4 2013م.
3. مرجع سابق, مقدمة عن النظام المصرفي الإسلامي, أس.أم.أم. مزاهر وأحمد حلمي, ص 5.
4. نفس المرجع, مقدمة عن النظام المصرفي الإسلامي, باللغة التاملية, أس.أم.أم. مزاهر, محاضر جامعة جنوب شرق في سريلانكا, وتحقيق: نفيز أيضا محاضر جامعة جنوب شرق سريلانكا, ص 6, 2013م.

وأما بنك **Muslim Commercial Bank** فهي البنك التقليدي الباكستاني تقوم عملية البنكية التقليدية والإسلامية المحددة. وهذا البنك MCB يعتبر أول بنك خارجي لجمهورية سريلانكا تقوم عملياتها من خارجها. وقد بدأ عمليته بسريلانكا من سنة 2006م[53].

وأما مؤسسة "بركة "الاستثمار المحدودة ( **ABC Baraka investment Ltd** ) فهي تتحرك تحت مجموعة ABC Group من سنة 2007م. واليوم تقوم عملياتها المالية الإسلامية منفصلة من ABC Group. وطلبت المؤسسة من البنك المركزي السريلانكي الرخصة لتقوم عملية البنكية الإسلامية بكمال واستقلال, وقد وعد Dubai Islamic Bank البنك الإسلامي لأبي ظبي أن يسهم من رأس ماله سهما كبيرا إلى ABC Baraka Islamic Bank Ltd في المستقبل[54].

**(ب) صيغ المصارف الإسلامية وتطبيقاتها في المؤسسات المالية بسريلانكا.**

إن المصارف والمؤسسات الإسلامية بسريلانكا تمارس عدة صيغ فى تعاملاتها المالية، ومن هذه الصيغ التى تقوم بها المصارف والمؤسسات الإسلامية، ومن هذه الصيغ وهي كما تلى :

1. **المرابحة :** المرابحة هي صيغة من صيغ التي تمارسها البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية أو التقليدية، وهي الاتفاق على التبايع بثمن يوازي رأس المال الأصلي أي سعر التكلفة، زائد الربح بمقدار مقطوع محدد أو بنسبة مئوية معينة، ويجوز أن يكون الشراء بأمر موجه من طالب سلعة معينة، مقترن بوعد بشراء ما أمر به" [55]

ويلاحظ أنه كلما صار البنك أكثر نجاحا في الحصول على أسعار مميزة من خلال عمليات الوساطة استطاع خفض الفرق بين سعر المرابحة الآجلة وسعر السوق, وربما تصاغر هذا الفرق إلى الصفر أحيانا, ويجري بعد قيام إدارة المرابحة في البنك بطلب السلعة من الشركة وتحديد وقت ومكان تسليمها إلى العميل. فإذا تلقى العميل السلعة ووجد مواصفاتها وحالتها موافقة لطلبه تسليمها وتم البيع نهائيا, فإن لم يجد ذلك ردت إلى الشركة الأصلية دون أي إزعاج للبنك.

2. **الإجارة المنتهية بالتمليك والمشاركة المتناقصة**: إن الإجارة والمشاركة فى التمويل الإسلامي تطبق فى كثير من المصارف والمؤسسات الإسلامية بسريلانكا، منها: تمويل المشاريع وتمويل رأس المال العامل وتمويل الواردات والصادرات وغيرها. وهذه الأساليب كلها فى التطبيق الحالي فى بيئة سريلانكا، وكما أنها توجد متوفرة فى البنوك غير الإسلامية بهذه الأساليب المذكورة باسم الفوائد الربوية, ويستعمل طريقة إعطاء طلب الضمان (Letter of Credit) في مجال التمويل وهذا أيضا يأتي تحت الواردات والصادرات.

إن السبب الرئيس لعدم تطبيق كل أساليب التمويل بالمشاركة هو أن هذه الآلة هي من أخطر الآلات بالنسبة إلى آلات البنكية في التمويل. لهذا تتردد البنوك الإسلامية تطبيق هذه الآلة في مدى الكبير وغير النوك الإسلامية مثل LOLC, MBC, ABC Baraka, PLC لم تطبق آلات المشاركة لسبب ترددهم في استثمار فيها.

[55] .www.alriyadh.com

3. **المضاربة:** هذه الصيغة من أهم النشاط فى الأنشطة الاقتصادية التي تعتمد البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية على مشاركة الربح والخسارة في سريلانكا. فعن طريق هذا العقد يمكن تمويل مشروعات إنتاجية على مستويات حجم مختلفة ولقد اعتمدت البنوك الإسلامية منذ قيامها إلى الآن على هذا العقد من جهة تعبئة الأموال القابلة للاستثمار والوساطة المالية فى سريلانكا أيضا حيث تعتمد على عقد المضاربة في كسب الحسابات[56].
وأظهرت الممارسات المصرفية الإسلامية في سريلانكا بأن صيغة المضاربة نجحت نجاحا كبيرا في تجميع الموارد التمويلية, ولكنها ظلت محدودة جدا في استخدامات هذه الموارد. أما من جهة نجاحها في تجميع الموارد فذلك, لأن صيغة المضاربة المختلطة المستمرة خفضت درجة المخاطرة التي يتضمنها مبدأ المشاركة في الربح والخسارة إلى أدنى حد ممكن, وسمحت بتوزيع للأرباح, وهو الأمر الذي يتفق مع رغبات معظم العملاء[57].

(ج) **التحديات التي يتواجهها البنوك والمؤسسات الإسلامية في سريلانكا**

إن المؤسسات المالية الإسلامية ولو كانت تعطى دورها في تطوير التبادل المالي في سريلانكا. فهناك توجد بعض المشاكل والمعضلات في الحصول على أهدافها الإسلامية وفي حركتها مستمرة تجاه المجتمع الإسلامي وغيره. ومن هذه المشاكل كي يراها الباحثان، وهي على النقاط التالية.

1. هناك مخاطر كبيرة في تحديد أسعار الصرف التي لا تملك المصارف الإسلامية للأدوات المالية لتخفيف من آثارها.

2. كثرت المخاطرة في المصارف الإسلامية عن غيرها من البنوك بوجود مخاطر التجاري والاستثمار وإمكانية عدم السداد أو الاحتيال أو الغش, فالمضاربة مثلا تتواجه مخاطرة كبيرة في الوقت الحاضر نظرا لاعتمادها على أمانة المتعاملين، وكذلك المرابحة من حيث خطورتها عند النكوث عن الوعد في الشراء.

3. قلة وجود رأس المال والموارد الاستثمارية.

4. عدم وجود مجلس الرقابة الشرعية الإسلامية المتخصصة لترشد فى الطريق الصحيح في غالبية المؤسسات المالية الإسلامية أو غير التقليدية.

5. المحفظة على النمو المرتفع للصناعة المصرفية الإسلامية. وذلك من خلال رفع الحصة السوقية للبنك كسب المودعين الجدد والمحافظة على العملاء الحالين, وتحسين نظم المعلومات واستخدامها.

6. توفر جو رقابي ملائم ومساند من قبل البنوك المركزية من خلال إصدار التشريعات والتنظيمات التي تتناسب وعمليات البنوك الإسلامية.

---

[6]. رجع نفسه, الفهم على التمويل الإسلامي, محمد أيوب, سريلانكا, ص 15, 2012م. وهو مدرب المباشر لتطوير في الجانب الشريعة في IIBI, لندن,كان مدير المشترك سابقا في قسم الخدات البحوث المصرفية الإسلامية عن البنوك في ولايات باكستان. وهو مدرب مشهور في مصارف الإسلامية.....الخ.

[7]. فهم على التمويل الإسلامي, محمد أيوب, سريلانكا, ص15, 2012م. وهو مدرب المباشر لتطوير في الجانب الشريعة في IIBI, لندن,كان مدير المشترك سابقا في قسم الخدات البحوث المصرفية الإسلامية عن البنوك في ولايات باكستان. وهو مدرب مشهور في مصارف الإسلامية.....الخ.

7. توفر رأي عام مساند للبنوك الإسلامية من عموم المسلمين والسعي نحو عدم ربط الصناعة المصرفية الإسلامية ببعض التصرفات الفردية أو المماسات المالية الخاطئة.

8. إزالة العوائق أو الحواجز التي تمنع الآخرين من دخول سوق البنوك الإسلامية بيغة تشيع المزيد من المشاركين للدخول في السوق الإسلامي المالي.

9. إيجاد البيئة الأساسية المالية المتكاملة اللازمة لنمو البنوك الإسلامية سواء في مجال تطوير الأسواق المالية أو اللوائح أومجالات الرقابة.

10. السعي نحو القبول العالمي للصناعة المصرفية الإسلامية سواء من قبل الجهات اللرقابة الأخرى أو المؤسسات الدولية.

11. زيادة القيمة التنافسية للموارد المالية والإرادات المتعلقة بالبنوك الإسلامية خلال الإيداع في الصيغ الاستثمارية والهيكل المالية[58].

**(د) الحلول للمشاكل والتحديات :**

1. ولا بد للمصارف الإسلامية التي تقوم بعمليات الصرف وحسن التوظيف من إيجاد التوفرات المتعددة التي تحتاج إليها.
2. يجب أن ينظم الأدوات المالية للقيام بتسهيل العمليات المصرفية.
3. ولابد من معرفة كاملة عن التعاملات الإسلامية من طرفي المؤظفين من البنوك والمؤسسات والمتعاملين مع المؤسسات المالية والبنوك.
4. ولا بد من توفير الموارد البشرية والمادية لإجراء وتطبيق جميع المعاملات في البنوك الإسلامية.
5. ولا بد من إنشاء مجلس إسلامي لرقابة المؤسسات والمصارف المالية بسريلانكا من العلماء المسلمين المتخصصين في مجال المصرف الإسلامي والدراسات البنوكية والذين عرفوا فقه الأقلية لبيئة سريلانكا مع تعرفهم طبيعة البنوك التقليدية غير الإسلامية.
6. يجب على القائمين في أمور البنك الإسلامي في إنشاء التسوق والصناعة للمصارف الإسلامية داخليا وخارجيا بالقيام بالإنتاج الجديد حسب المواقع الجغرافية والإنشغال باهتمام المجتمع.
7. لا بد من محافظة العلاقة الوثيقة مع البنك المركزي السريلانكي مع مراعاة القواعد الإسلامية ومن التحذير ما يحذر الإسلام من المنهيات.
8. والوعي والحفاظ على علاقة الجانب العالمي للبنك,والأخذ من توجيهاتها وإرشاداتها.

---

[58]. مرجع سابق. .Challenges of Islamic banking practices in Sri lanka –S. Irsath Nimsith, FHA, Shibly and MIM.Irfan كلهم محاضرين في South Eastern University of Sri lanka,في المؤتمر الدولي الثاني FIA, SEUSL –جامعة جنوب شرق في سريلانكا)- (- 2015م .5 pp ,

**(ه) توصيات :**

1. يوصي الباحثان أن يكون هنالك مؤتمرات عالمية وندوات دورية لمناقشة تعاملات المصرف الإسلامي الحديث؛ لأن ذلك هو السبيل لتصحيح مسيرة المؤسسات المالية الإسلامية ولارتفاع مستوى أدائها وعملها.

2. أن تكون فروع هذه المصارف الإسلامية موزعة في أنحاء قارة آسيا خاصة في سريلانكا, أو طرفا في التمويل المصرفي المجمع مع المصارف التقليدية, بشرط الضوابط الشرعية التي تم ذكرها في البحث, مع تركيز فقه الأقلية لأن سريلانكا هي دولةتعيش فيها أقلية مسلمة.

3. التأكد على المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية باستخدام صيغ الاستثمار التمويل المشروعة في جميع أعمالها, وتجنب الصيغ المحرمة والمشبوهة التزاما بالضوابط الشرعية بما يحقق مقاصد الشرعية الغراء.

4. تشجيع القرض الحسن للمحتاجين وإنشاء المؤسسات المالية والقيام بتأسيس صناديق للقرض الحسن والتبرعات.

5. يركز الباحثان على أهمية الاستثمار في الأمة, وعلى التشريعات الضابطة للعمل الاستثمار في عصر التشريع, وضرورة تقييد المستثمرين بها سواء كانوا أفراد او شركات أم هيئات أو دولة.

6. ضرورة ضبط المشاريع الاستثمارية بأصول الشريعة الإسلامية, بأصول ضبط المصالح فيها, لتوخي المباشرة بأي عمل استثماري فيه مصلحة فردية من جانب, ويحمل مفسدة جماعية من جانب آخر.

**خلاصة البحث :**

أما ظاهرة البنوك الإسلامية تعد من التقلبات الحديثية على الساحة المصرفية الإسلامية، بل العالم في ربع القرن الأخير، وذلك للفرق الجوهري في الأساس الذي تستند إليهكل من البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية، وهناك فرص كبيرة أن تكون لقطاع المصارف الإسلامية في هذا القرن. وبدأ أن يشتغل عدد كبير من البنوك بدون الربا في أقطار العالم.

وهذا البحث قد عالج فى قضية الصيغ التى تتبادل فى البنوك الإسلامية والمؤسسات المالية فى سريلانكا، والباحثان قدما بقدر صغيرعن صيغ البنوك والمؤسسات الإسلامية، ونرجو الله تعالى أن يوفقنا جميعا إلى ما فيه صلاح وفلاح.

**المراجع والمصادر**


1. الشيخ علي أحكام المعاملات الشرعية(1947م.)، ،مطبعة أنصارالسنة المحمدية،القاهرة،مصر.
2. أبو المجدحرك، البنوك الإسلامية مالها وماعليها, أنصارالسنة المحمدية،القاهرة،مصر.
3. آمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلاميةدراسة نقدية لبعض المنتجات المصرفية الإسلامية (بحث غير منشور), قسم العلوم التجارية, جامعة السودان المفتوحة لشهادة الماجستير, السنةالجامعية-2012/2011م.
4. محمدبوجلال، البنوك الإسلامية (1990م), المؤسسة الوطنية للكتاب, , الجزائر.
5. فليح حسن خلف، البنوك الإسلامية (2006م) , دار العالم الكتب الحديث, ط1.

6. رفيق يونس المصري، بيع المرابحة للآمربالشراء في المصارف الإسلامية (1996م), مؤسسة الرسالة, بيروت, ط,1.

7. عبد الرحيم محمود حمدي تجربة البنوك الإسلامية (1983)، مجلة المسلم المعاصر، ، ع 36، بيروت

8. صالح أحمد العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري (1969م)، الطبعةالثانية، بيروت،دار الطبعة للطباعة والنشر.